

القِرَاءَةُ

4

قِصَّة

الدَّرْسُ الرَّابِعُ
أَعْظَمُ نِعْمَةٍ

وِثَامُ عَبْدِ الْقَادِرِ هِنِّي

نَوَاتِجُ التَّعَلُّمِ

- يُحَدِّدُ الْأَحْدَاثَ الَّتِي تُطَوَّرُ الْحُبْكَةُ مُوضَّحًا كَيْفَ يَفْسِّرُ كُلُّ حَدِثٍ الْأَفْعَالَ الْمَاضِيَةَ وَالْمُسْتَقْبَلِيَّةَ لِلشُّخْصِيَّاتِ فِي الرِّوَايَةِ.
- يَتَّبِعُ السَّرْدَ وَالْوَصْفَ وَالْحَوَازَ فِي الْقِصَصِ مُوضَّحًا وَظَائِفَهَا.
- يَفْسِّرُ الْكَلِمَاتِ مُسْتَعْدِمًا الْمَعْجَمَ الْوَرَقِيَّ أَوْ الرَّقْمِيَّ، وَيَسْتَعْدِمُهَا فِي سِيَاقَاتِ تُعَزِّزُ مَعْنَاهَا.

الفكرة:

في كل القصة التي نقرأها هناك فكرة تطرحها الأحداث، ويريد الكاتب أن تصلنا؛ لتنبصر فيها، وبخاصة إذا كانت الفكرة معبرة عن حادثة حقيقية، تحمل بُعدًا إنسانيًا هو غاية في العلو. وتأتي الفكرة في النصوص القصصية غير مباشرة، يستقيها القارئ من جملة الأحداث، والمشاعر، والأحاسيس، والقيم، والتفاعلات بين الشخصيات.

وفي القصة الآتية، تبدو الفكرة في أعظم تجلياتها، إذ امتزجت بروح الكاتب - الراوي - الذي عبّر عن تجربة إنسانية تحدث في كل زمان ومكان، هي تجربة يومية لا تخلو منها الأسر، ولا ينفك منها كثير من الأبناء الذين يشهدون تناقض المجتمع فيما يؤمن به، وفيما يظهر في التصرفات والأقوال. دورك الآن أن تقرأ القصة، مستمتعًا بالكم الهائل من الإشارات والمشاعر؛ لتغوص فيها، وتبرز الفكرة التي أرادها الكاتب.

حول الكاتبة:

- وُلدت لعبد القادر هني.
- كاتبة قصة من الجزائر.
- فازت قصتها (أعظم نعمة) بمسابقة مؤسسة الفكر العربي "كتاب عربي 21" في عام 2017.

(الأفعال)

- تُقِلُّ: أَقْلٌ، إِقْلَالًا، فَهُوَ مُقِلٌّ، وَالْمَفْعُولُ مُقْلٌ - لِلْمَتَعَدِّي، وَأَقْلُ الشَّيْءِ: حَمَلُهُ وَرَفَعُهُ
- رَبَّتَتْ: رَبَّتَ، رَبَّتَ عَلَى يُرْبِتُ، تَرْبِيتًا، فَهُوَ مُرْبِتٌ، وَالْمَفْعُولُ مُرْبِتٌ، رَبَّتِ الْأُمُّ عَلَى وَلَدِهَا:

ضَرَبَتْهُ بِيَدِهَا عَلَى جَنْبِهِ قَلِيلًا قَلِيلًا لِيَنَامَ

- أَجْهَشْتُ: أَجْهَشَ بِـ/أَجْهَشَ لـ يُجْهَشُ، إِجْهَاشًا، فَهُوَ مُجْهَشٌ، وَالْمَفْعُولُ مُجْهَشٌ بِهِ.

أَجْهَشَ بِالْبِكَاةِ/أَجْهَشَ لِلْبِكَاةِ: هَمٌّ أَوْ بَدَأَ فِيهِ.

أَجْهَشَ بَاكِيًا: اغْرورقت عيناه وذرفت دموعه.

(الأسماء)

• البؤس: بئس يئأس، بؤسا وبأسا، فهو بئس، بئس حاله: افتقر، عاش في بؤس، بئس الرجل: افتقر واشتدت حاجته.

• الخجل: مصدر خجل. خجل يخجل، خجلا، فهو خجول وخجل وخجلان / خجلان، خجل الولد: اضطرب حياء، استحيا.

• الاشمزاز: مصدر اشمأز، يشمئز، اشمزازا، فهو مشمئز، والمفعول مشمأز منه، تشمئز نفسه: تنقبض، تنفر، اشمأز منه: نفر منه كراهة.

(الصِّفَاتُ)

• مُتَوَاضِعٌ: تَوَاضَعَ، يَتَوَاضَعُ، تَوَاضَعًا، فَهُوَ مُتَوَاضِعٌ، وَالْمَفْعُولُ مُتَوَاضِعٌ عَلَيْهِ، تَوَاضَعَ الْعَبْدُ: تَخَاشَعٌ، تَذَلُّلٌ، عَكْسُهُ تَكَبُّرٌ.

• الْمُرْعِجُ: أَرْعَجَ يُرْعِجُ، إِزْعَاجًا، فَهُوَ مُرْعِجٌ، وَالْمَفْعُولُ مُرْعِجٌ، أَرْعَجَهُ فِي بَيْتِهِ: أَفْلَقَ رَاحَتَهُ، أَضَجَرَهُ.

• فَخْمٌ: فَخِمَ يَفْخِمُ، فَخَامَةٌ، فَهُوَ فَخِمٌ وَالْجَمْعُ: فَخَامٌ، فَخْمٌ: عَظِيمُ الْقَدْرِ، رَفِيعُ الْمَسْتَوَى. عَيْشَةٌ فَخْمَةٌ: مُرْفَهَةٌ، رَجُلٌ فَخِمٌ: عَظِيمُ الْقَدْرِ، وَكَلَامٌ فَخِمٌ: فَصِيحٌ، جَزَلٌ، وَبَيْتٌ فَخِمٌ: فَاحِرٌ.

في أثناء قراءة النص:

اقرأ القصة الآتية قراءة صامتة في البيت قبل الحصة، ثم اكتب رأيك في:

1. فكرة القصة.

2. لغة القصة.

3. ما أعجبك فيها.

4. ما لم يُعجبك فيها.

أَعْظَمُ نِعْمَةٍ

كَانَتْ أَوَّلَ مَرَّةٍ تَضْرِبُنِي فِيهَا أُمِّي، وَكَمْ تَمَنَيْتُ أَنْ تَكُونَ حَقِيقَةً كَمَا ظَنَنْتُ، دَعَوْنِي أَحْكِي
قِصَّتِي مِنْ أَوْلَاهَا.

أَنَا طِفْلٌ فِي الثَّالِثَةِ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِي مِنْ عَائِلَةٍ فَقِيرَةٍ جِدًّا، وَأَعِيشُ مَعَ أُمِّي فِي بَيْتٍ مُتَوَاضِعٍ.

صَبَاحَ كُلِّ يَوْمٍ تُقَلِّنِي أُمِّي إِلَى الْمَدْرَسَةِ بِدِرَاجَتِهَا النَّارِيَّةِ الَّتِي يَظْهَرُ عَلَيْهَا الْبُؤْسُ نَفْسُهُ الَّذِي
يَظْهَرُ عَلَى وَجْهِهِ عِنْدَمَا تَتَوَقَّفُ دِرَاجَتُنَا الْبَائِسَةُ بَيْنَ سِيَّارَاتِ أَوْلِيَاءِ أُمُورِ زُمَلَائِي وَكُلِّهِمْ أَغْنِيَاءُ.

كُنْتُ أَشْعُرُ بِالْخَجَلِ أَمَانَهُمْ، وَكَمْ كُنْتُ أَكْرَهُ ذَلِكَ الْمَوْقِفَ لِدَرَجَةِ أَبِي لَمْ أَشْكُرْ أُمِّي يَوْمًا
عَلَى إِصَالِهَا لِي، بَلْ أَنْتَظِرُ لَحْظَةً تَوْقِفِهَا لِأَجْرِي مُبْتَعِدًا عَنْهَا حَتَّى أَتَجَنَّبَ سُخْرِيَةَ الْمُزْعَجِينَ
مِنْ زُمَلَائِي. ذَاتَ يَوْمٍ وَأَنَا فِي الصَّفِّ ضَائِقِي وَوَلَدٌ بِقِطْعَةٍ مَطَاطٍ أَطْلَقَهَا عَلَيَّ وَجْهِي فَصَرَخْتُ
فِيهِ، وَلَمْ أَمْنَعْ نَفْسِي عَنْ ضَرْبِهِ، طَرِدْتُ يَوْمَهَا مِنَ الصَّفِّ، وَأُرْسِلْتُ شَكْوَى إِلَى أُمِّي، وَمَا أَثْقَلَ
مَا تَلَقَّيْتُهُ مِنْ عِتَابِ حِينَهَا، وَخُصُوصًا بِسَبَبِ الْقَمِيصِ الَّذِي مَرَّقْتُهُ فِي أُنَاءِ الشَّجَارِ! كَانَتْ
تَتَدَمَّرُ كَثِيرًا، وَكَانَ هَذَا يُشِيرُ أَشْمِئَزَازِي، انْسَدَّتْ حِينَهَا حُنْجُرَتِي، وَامْتَلَأَتْ عَيْنَايَ بِالْذَّمُوعِ،

ورُحْتُ أصرخُ في وجهِ أمي دونما توقُّفٍ مُحمَّلاً إياها الذُّنْبَ فيما حصل... شكوتُ حالنا
البائسةَ والفقْرَ الذي نعيشُهُ، كنتُ أذكر ما يحصلُ عليه زملائي من ألعابٍ وثيابٍ، وكيف
أنهم يحضرون إلى المدرسةِ بسيَّاراتٍ فخمةٍ، بينما توصلني هي بدراجتها القديمةِ، وسرعانَ
ما تقصدُ الغابةَ للعمل... هذا ما تقوله دائماً على الرَّغمِ من أنني لم أعرف يوماً ما تفعله في
الغابةِ، وأيُّ عملٍ لها هناك، أطلقتُ عباراتي كَرصاصاتٍ على صدرِها، وانخرطتُ في بُكاءٍ

شديدٍ.

رَبَّتْ عَلَى كِتْفِي، وَقَدْ حَبَسَتْ دُمُوعَهَا، وَقَالَتْ: أَخْبِرْنِي إِذَا، مَاذَا أَفْعَلُ؟ وَحِينَهَا، قُلْتُ
مَا نَدِمْتُ عَلَيْهِ دَهْرِي... قُلْتُ مَا يَحَارُ الْقَوْلُ فِي وَصْفِ الَّذِي لَاقَتْهُ مِنْ أَجْلِي... " اَعْمَلِي
بِحِدِّ أَكْثَر... اكْسِبِي الْمَالَ بِأَيِّ طَرِيقَةٍ، إِنَّهُ عَمَلُكَ، هَذَا لَيْسَ مِنْ شَأْنِي لَا أُرِيدُ الْمَزِيدَ مِنْ
حَيَاةِ الْفَقْرِ هَذِهِ... إِنَّهُمْ يُسَمُّونَنِي فَتَى الْمَطَّاطِ بِسَبَبِكَ، أَنْتِ لَا تُشْعُرِينَ بِمَا أَعَانِي. " قَالَتْ
وَمَا زِلْتُ تَحْبِسُ دُمُوعَهَا، وَبِصَوْتٍ شَبِهَ مَسْمُوعٍ: "تَظُنُّ أَنَّ مِنْ السَّهْلِ كَسْبُ الْمَالِ؟ اتَّبِعْنِي
غَدًا إِلَى الْعَمَلِ" ..

فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي، رَافَقْتَهَا وَأَنَا أَحْمِلُ فِي قَلْبِي شَرَارَةَ غَضَبٍ، وَصَلْنَا إِلَى الْغَابَةِ، وَبَقِيَتْ
فَتْرَةٌ أُرَاقِبُهَا عَنْ بُعْدٍ لِأَعْرِفَ عَمَلَهَا، كَانَتْ تُعَلِّقُ مَا يُشْبِهُ أَوْعِيَةً صَغِيرَةً عَلَى عَرْضِ الشَّجَرَةِ ثُمَّ
تَقُومُ بِنَزْعِ غِشَائِهَا... رُحْتُ أَسَاعِدُهَا بَعْدَمَا عَرَفْتُ مَبْدَأَ عَمَلِهَا، بَدَأَ لِي سَخِيفًا وَتَافِهًا مِنْ أَوَّلِ
وَهْلَةٍ... وَمَا هُوَ جَمْعُ الْمَطَّاطِ أَصْلًا.. وَفِيمَ سَيُفِيدُنِي هَذَا! لَكِنَّ، مَا مَرَّتْ سَاعَتَانِ حَتَّى انْهَدَّ
كَاهِلِي، وَلَمْ أَعُدْ أَقْوَى عَلَى الْوُقُوفِ عَلَى رِجْلِي، فَطَلَبْتُ مِنِّي أَنْ أَكْتَفِيَ بِمِرَاقِبَتِهَا فَحَسَبُ.

مَرَّتْ سَاعَةٌ وَاثْنَانِ وَثَلَاثٌ... حَتَّى شَارَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى الْغُرُوبِ، لَكِنَّ ابْتِسَامَتَهَا مَا غَرَبَتْ
عَنْ وَجْهِهَا عَلَى الرَّغْمِ مِنْ عِلَامَاتِ الْإِرْهَاقِ الَّتِي كَانَتْ بَادِيَةً عَلَى وَجْهِهَا، وَقَطْرَاتِ الْعَرَقِ
الْمَتَسَابِقَةِ عَلَيْهِ. حِينَهَا عَلِمْتُ مَدَى الْأَذَى الَّذِي الْحَقَّقْتُهُ بِقَلْبِهَا وَأَدْرَكْتُ، بَلْ أَيْقَنْتُ أَنِّي أَسْتَحِقُّ
تِلْكَ الصَّفْعَةَ؛ لِأَنِّي طَالَمَا كُنْتُ أَطْلُبُ مِنْهَا الْعَمَلَ بِجِدٍّ، وَقَدْ كَانَ الْعَمَلُ بِجِدٍّ هُوَ مَا تَفْعَلُهُ فِي
حَيَاتِهَا كُلِّهَا.

انتهى وقت العمل، ووضبت أمي دلاء المطاط في درج الدراجة، جريت إليها كي أطلب منها
الاعتذار عما بدر مني، فتفاجأت فور مناداتي لها بلطمة على وجهي... ظننتها عتاباً لي، فطرت
فرحاً لذلك، لكن اتضح أنها كانت تمنع حشرة من لسعي في وجهي.. فارتيمت في حضنها،
وأجهشت في البكاء، وقد ضمتني إليها كأنما لم يحدث شيء، وكانت أعظم نعمة دائماً
بجانبني، لكن قلبي كان أعمى.

1. ما علاقةُ عنوانِ القِصَّةِ بمضمونها؟

أعظمُ نعمةٍ في الحياة هي وجودُ أمٍّ ترعى أبناءَها .

2. ما الظاهرةُ الاجتماعيةُ المُقلقةُ التي تُسلطُ القِصَّةُ الضوءَ عليها؟

ظاهرةُ التَّنَمُّرِ .
التقليل من شأن الفقراء وأصحاب المهن المتواضعة .
معايرة الفقير بفقره .

3. صِفْ مُعَانَاةَ الْبَطْلِ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ: (طَرِدْتُ يَوْمَهَا مِنَ الصَّفِّ وَأَرْسَلْتُ شَكْوَى إِلَى أُمِّي، وَمَا أَثْقَلَ مَا تَلَقَيْتُهُ مِنْ عِتَابِ حِينَهَا، وَخُصُوصًا بِسَبَبِ الْقَمِيصِ الَّذِي مَزَّقْتُهُ فِي أَثْنَاءِ الشَّجَارِ! كَانَتْ تَتَذَمَّرُ كَثِيرًا، وَكَانَ هَذَا يُشِيرُ أَشْمِئَزَازِي، انْسَدَّتْ حِينَهَا حُنْجُرَتِي، وَامْتَلَأَتْ عَيْنَايَ بِالْذُّمُوعِ، وَرُحْتُ أَصْرُخُ فِي وَجْهِ أُمِّي دُونَمَا تَوْقُفٍ مُحْمَلًا إِيَّاهَا الذَّنْبَ فِيمَا حَصَلَ).

الطفل كان يعاني من الإحساس بأنه أقل شأنًا من زملائه ورغم ذلك أمه تُعَاتِبُهُ على ما فعلَ ، وهذا ما تَسَبَّبَ فِي بُكَائِهِ .

4. ما المغزى والهدف الذي ترمي إليه القصة؟

الرضى بما قسم الله لـ .

احترام وتقدير الوالدين وتقدير عملهما .

احترام الآخرين وتقبلهم وعدم التقليل من شأنهم .

5. ما الرسالة التي تُوجَّهها للأم بعد أن تعرَّفت كفاحها وتفانيها؟

احترامٌ وتقديرُ الوالدينِ وبرُّهُما وتقديرُ عملهما .

6. لماذا وصفَ البطلُ قلبه بالأعمى؟ هل تؤيدُهُ؟

لأنه لم يقدر ولم يعرف تعبَ والدته من أجل لقمة العيش .
وهذا في وجهة نظري وصفٌ دقيقٌ لما هو عليه .

1. ما الدلالات الشعورية للتعبيرات الآتية:

• أَطَلَقْتُ عِبَارَاتِي كَرِصَاصَاتٍ عَلَى صَدْرِهِ .
الشعور بالحزن والألم الشديد كالألم الرصاص .

• رَبَّتْ عَلَى كَتْفِي وَقَدْ حَبَسْتُ دُمُوعَهَا:
الشعور بالحنان والعطف على ابنها .

• رَافَقْتُهَا وَأَنَا أَحْمَلُ فِي قَلْبِي شَرَارَةَ غَضَبِهِ
الشعور بشدة الغضب .

2. اِبْحَثْ فِي الْمُعْجَمِ الْوَرَقِيِّ أَوْ الرَّقْمِيِّ عَنْ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ الْآتِيَةِ:

أَعَدَّتْ وَرَتَّبَتْ .

وَضَّبَتْ:

الْلَوْمُ بِرِفْقٍ وَلِينٍ

عِتَابٌ:

تَغَضِبُ وَتَشْتَكِي وَتَتَوَجَعُ

تَذْمُرُ:

مَا بَيْنَ الْكَتِفِ أَوْ مَوْصِلِ الْعُنُقِ فِي الصُّلْبِ .

كَاهِلٌ:

3. اسْتَحْدِمِ التَّعْبِيرَ الْآتِيَّ فِي جُمْلَةٍ مِنْ إِنشَائِكَ:

(أخبرني إذا ماذا أفعل؟)

إذا كنت متذمّرًا من وظيفتي فأخبرني إذا ماذا أفعل؟

4. اكتبُ جَذْرَ كُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْآتِيَةِ:

تَفَاهٍ

• تَفَاهٍ:

هَاتٍ

• هَاتٍ:

شَرَفًا

• شَرَفًا:

رَهَقًا

• الرُّهَاقُ:

نشاط حوارى بين الطلاب بإشراف أحدهم .

1. هل تعرف حالة كحالة بطل القصة؟

2. لمن توجه اللوم والعتاب؟ البطل؟ أم لأمه؟ أم للمجتمع؟ وضح بالتفصيل وجهة نظرك في الموضوع.

3. الفقر والغنى سنة كونية. هل يستطيع الإنسان أن يتنقل بينهما؟ اشرح مفهومك عن ذلك بالتفصيل.

4. في أي مواضع القصة تستطيع أن توزع المصطلحات الآتية:

الاستسلام

تحمل
المسؤولية

التنمر

تقدير الآخرين

تقدير الذات

نشاط لا صفّي .

5. ارسم لوحة لأحد مشاهد القصة التي أثرت فيك تأثيراً بالغاً.